بانّ الاختيال حماقة مجردة لا تعود بجدوى ليس في التذلل كُلُّ ذٰلِكَ اشارة الى الخصال الخمسة
والعشرين المذكورة من قوله تعالى لا تجعل مع الله الها آخر وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها المكتوبة
في الواح موسى عليه الصلوة والسلام كَانَ سَيِّئُهُ يعني المنهيّ عنه فان المذكورة مامورات ومناهي وقراء
الحجازيّان والبصريان سيئة على انها خبر كان والاكثر ضمير كلّ ذلك اشارة الى ما نهي عنه خاصّة
وعلى هذا قوله عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا يدلّ من سيئة او صفة لها محمولة على المعنى فانّ معنى سيئة وقد ذكّره
به ويجوز ان ينتصب مكروها على الحال من المستكن في كان او في الظرف على انه صفة سيئة والمراد به
المبغوض المقابل للمرضيّ لا ما يقابل المراد لقيام القاطع على انّ الحوادث كلّها واقعة بارادته تعالى
ذٰلِكَ اشاره الى الاحكام المتقدّمة مِمَّآ اَوْحٰٓى اِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ التي هي معرفة الحقّ لذاته والخير
للعمل به وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللّٰهِ اِلٰهًا اٰخَرَ كرّره للتنبيه على انّ التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه لا قصد له
بطل عمله ومن قصد بفعله او تركه غيره ضاع سعيه وانتكس راس الحكمة ويلاقيها ورتّب عليه اوّلا
ما هو عاقبة الشرك في الدنيا وثانيا ما هو نتيجته في العقبى فقال فَتُلْقٰى فِى جَهَنَّمَ مَلُوْمًا
تلوم نفسك مَّدْحُوْرًا مبعدا من رحمة الله اَفَاَصْفٰىكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِيْنَ خطاب لمن قالوا الملائكة
بنات الله والهمزة للانكار والمعنى افخصّكم ربّكم بافضل الاولاد وهم البنون وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلٰٓئِكَةِ
اِنَاثًا بنات لنفسه هذا خلاف ما عليه عقولكم وعاداتكم اِنَّكُمْ لَتَقُوْلُوْنَ قَوْلًا عَظِيْمًا باضافة
الاولاد اليه وهي خاصّة بعض الاجسام لسرعة زوالها ثمّ بتفضيل انفسكم عليه حيث تجعلون له
ما تكرهون ثمّ بجعل الملائكة الذين هم من اشرف خلق الله تعالى ادونهم وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هٰذَا
المعنى بوجوه من التقرير فِى هٰذَا الْقُرْاٰنِ في مواضع منه ويجوز ان يراد بهذا القرآن ابطال اضافة
البنات اليه على ما لقد صرّفنا القول في هذا المعنى او قصصنا التصريف فيه وقرئ صرفنا بالتخفيف
لِيَذَّكَّرُوْا ليتذكّروا وقراءة والكسائيّ ليذكروا من الذكر هو بمعنى التذكّر وَمَا يَزِيْدُهُمْ اِلَّا
نُفُوْرًا عن الحقّ وقلّة طمانينته اليه قُلْ لَّوْ كَانَ مَعَهٗٓ اٰلِهَةٌ كَمَا يَقُوْلُوْنَ ايها المشركون وقرأ
ابن كثير وحفص بالياء فيه وفيما بعده على انّ الكلام مع الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وافقهما نافع
وابن عامر وابو عمرو وابو بكر ويعقوب في الثانية على انّ الاولى مما امر الرسول صلى الله تعالى عليه وآله ان
يخاطب به المشركين والثانية مما نزّهه به نفسه عن مقالهم اِذًا لَّابْتَغَوْا اِلٰى ذِى الْعَرْشِ سَبِيْلًا جواب

عن

عن قولهم هو جزاء للمقدّر والمعنى لطلبوا الى من تحتّ الملك الملك هو سبيلا بالمعاوضة كما يفعل الملوك بعضهم
مع بعض او بالتقرّب اليه والطاعة لعلمهم بقدرته وعجزهم كقوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربّهم
الوسيلة سُبْحٰنَهٗ ينزّه تنزيها وَتَعٰلٰى عَمَّا يَقُوْلُوْنَ عُلُوًّا كَبِيْرًا متباعدا غاية البعد عما يقولون
فانّ في اعلى مراتب الوجود وهو كونه واجب الوجود والبقاء واتخاذ الولد من ادنى مراتبه فانّه من خواصّ
ما يمتنع بقاؤه تُسَبِّحُ لَهُ السَّمٰوٰتُ السَّبْعُ وَالْاَرْضُ وَمَنْ فِيْهِنَّ وَاِنْ مِّنْ شَيْءٍ اِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهٖ ينزّهه
عمّا هو من لوازم الامكان وتوابع الحدوث بلسان الحال حيث يدلّ باحكامها وحدوثها على الصانع القديم
الواجب لذاته وَلٰكِنْ لَّا تَفْقَهُوْنَ تَسْبِيْحَهُمْ ايها المشركون لاخلالكم بالنظر الصحيح الذي به يفهم تسبيحهم
ويجوز ان يحمل التسبيح على المشترك بين اللفظ والدلالة لاسناده الى ما يتصوّر منه اللفظ والى ما لا يتصوّر
منه وعليها عند من جوّز اطلاق اللفظ على معنييه وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وابو بكر يسبّح بالياء
اِنَّهٗ كَانَ حَلِيْمًا حين لم يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم وشرككم غَفُوْرًا لمن تاب منكم وَاِذَا قَرَاْتَ الْقُرْاٰنَ
جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُوْرًا يحجبهم عن فهم ما تقراه عليهم
مستورا ذا استتار كقولهم سدّه مارّيا وقولهم سيل مفعم اى ممتلئ او مستورا عن الحسّ او بحجاب آخر
لا يفقهون انتهم ولا يفقهون انهم لا يفقهون نفي عنهم ان يفقهوا ما انزل عليهم من الايات بعد
ما نفي عنهم التفقّه للدلالات المنصوبة في الانفس والآفاق تقريرا له وبيانا لكونهم مطبوعين
على الضلالة كما صرّح به بقوله وَجَعَلْنَا عَلٰى قُلُوْبِهِمْ اَكِنَّةً تَكُنُّهَا وتحوّل دونها عن ادراك الحقّ وقبوله
اَنْ يَّفْقَهُوْهُ كراهة ان يفقهوه ويجوز ان يكون مفعولا لما دلّ عليه قوله وجعلنا على قلوبهم اكنّة اى منعنا
هم ان يفقهوه وَفِىْٓ اٰذَانِهِمْ وَقْرًا يمنعهم عن استماعه ولمّا كان القرآن معجزا من حيث اللفظ والمعنى
اثبت لمنكريه ما يمنع عن فهم المعنى وادراك اللفظ وَاِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى الْقُرْاٰنِ وَحْدَهٗ واحدا غير
مشفوع به الهتهم مصدر وقع موقع الحال واصله يحدّ وحده واحدا وحده وَلَّوْا عَلٰٓى اَدْبَارِهِمْ
نُفُوْرًا هربا من استماع التوحيد ونفرة او تولية ويجوز ان يكون جمع نافر كقاعد وقعود نَحْنُ
اَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُوْنَ بِهٖٓ بسببه ولاجله من الهزء بك وبالقرآن اِذْ يَسْتَمِعُوْنَ اِلَيْكَ ظرف لاعلم وكذا
وَاِذْ هُمْ نَجْوٰٓى اى تعلم اعلم بغرضهم من الاستماع حين هم مستمعون اليك مضمرون له وحين
هم ذوو نجوى مما بينهم جوّن به ويجوز ان يكون جمع نجيّ اذ يَقُوْلُ الظّٰلِمُوْنَ